دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الجملة الدعائية الندائية فى القرآن الكريم : تركيبا ودلالة
المؤلف الرئيسي:	السالم، مقبل عايد نهير
مؤلفين آخرين:	الهزايمة، محمد خلف(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2003
موقع:	اربد
الصفحات:	1 - 133
رقم MD:	613060
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة اليرموك
الكلية:	كلية الآداب
الدولة:	الاردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	الجملة الدعائية الندائية ، الدعاء فى القرآن الكريم
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/613060

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرمـوك
كليـــــة الآداب
قسم اللغة العربية

الجملة الدعائية الندائية في القرآن الكريم:

تركيباً ودلالة

إعداد الطالب :

مقبل عايد نهير المسالم

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في اللغة العربية والنحو

إشراف:

الدكتور: محمد خلف الهزايمة

الفصل الدراسي الثاني
١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرمـوك

كليـــــة الآداب

قسم اللغة العربية

الجملة الدعائية الندائية في القرآن الكريم:

تركيباً ودلالة

إعداد الطالب:

مقبل عايد ذهير المسالم

بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها/قسم اللغة العربية/جامعة اليرموك ــ ١٩٩٨م.

الرقم الجامعي: ٣٠٠٠١٠١٠٢١

إشراف الدكتور:

محمد خلف الهزايمة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في اللغة العربية وآدابها – تخصص اللغة والنحو –جامعة اليرموك– أربد–الأردن.

نوقشت هذه الرسالة، وأجيزت بتاريخ: ٢٠/٥/٢٠٠٣م

لجنة المناقشة:

الدكتور: محمد خلف الهزايمة ..... مشرفا ورئيسا.

الدكتور : سالم مرعي الهدروسي..... عضـــوا.

الدكتور.:رسلان أحمد بني ياسين..... عضـــوا.

الدكتور: علي موسى الشوملي..... عضـــوا.

الفصل الدراسي الثاني

١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣م

الإهـــداء

إلـــى الصـــورة التي غابت عن عيني وسكنت قلبي . إلى ذلك الطيف الساكن خلف أستار الحياة . إلى البريق الذي يشعل نبض قلبي رغم بعده وفراقه . إلى الصوت الذي ما زال يخفـــق فـــي مغناي ليحفزني إلى مواصلة دربي وطريقي . إلى روح خلدت إلى جوار ربّها ...

إلى روح والدي – يرحمه الله –

إلـــى أصـــحاب الصوت الهادر في زمن الصمت المريب . إلى دعاة المجد في زمن الصـــوت الغـــادر . إلـــى المتشـــبثين في الموت من أجل الكرامة . إلى تلك الشموع التي أضـــاءت ظلمـــة اللـــيل الجائر . إلى من حملوا على عاتقهم رفع شأن هذه الأمة نحو العزة والفخار...

إلى أرواح الشهداء

إلى الشموع التي أضاءت وما زالت تضيء عتمات دربي . وتنير دياجير حياتي .إلى أصحاب القلوب الطيبة والضمائر الحية والأيادي البيضاء ...

إلى أهلي

إلـــى من عرفوا الصّدق ليتمتعوا بالصداقة . إلى من تحلّوا بالوفاء ليمنحوا الإخلاص . إلى من منحوني الثقة والعزّة . إلى من أرى ذاتي فيهم . وصورتي في وجوههم ...

إلى أصدقائي وأحبائي

الشكر

أتقدّم بجزيل الشكر وعظيم العرفان إلى أستاذي **الدكتور محمد خلف الهزايمة**، على ما بذله من توجيهات أغنت الرسالة، فكان مثالاً في التوجيه والإرشاد، وخير مُعين لي في الملمّات، وكنت الطالب المطيع، فله منّي مشاعر الإكبار والإجلال والفخار.

وأتقدّم بالشكر إلى أساتذتي: **الدكتور رسلان بني ياسين، والدكتور سالم الهدروسي، والدكتور علي الشوملي** لتفضلهم بقبول مناقشة الرسالة وإغنائها بتوجيهاتهم السديدة، وآرائهم الرشيدة. والنّهل من علومهم ومعارفهم.

وأتقدم بالشكر إلى **جامعة اليرموك ،وعمادة كلية الآداب، وعمادة البحث العلمي، وقسم اللغة العربية وآدابها، ومكتبة الجامعة** على ما بذلوه من جهود أعانتني لإظهار الرسالة بهذا الشكل، وذللت أمامي الصعاب.

وأتقدّم بالشكر إلى **أمين مكتبة مدرسة الباعج الثانوية للبنين**، وكافة زملائي في **مدرسة الباعج الأساسية للبنين** على جميل تعاونهم، ومشاركتهم عنائي.

وأتقدّم بالشكر إلى مركز **ميس للخدمات الطلابية** على ما بذلوه من جهود في طباعة الرسالة، وتنسيقها، وإخراجها، وخاصة السيدين: **علي وعبود الشبيل.**

كما أتقدّم بالشكر الجزيل لكل من ساندني ووقف بجانبي طوال فترة دراستي وجزاهم الله عني كل خير.

الباحث

ملخـــص

الجملة الدعائية الندائية:

تركيباً ودلالة

مقبل عايد السالم

بحثت الدراسة الجملة الدعائية الندائية في القرآن الكريم: تركيباً ودلالة، فتمّ البحث في معـنى الدعاء لغة واصطلاحاً، وكانت الصلة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظة الدعاء، -كمـا هي الحال في أغلب الألفاظ- وثيقة ومتقاربة. ولما للدعاء من أهمية فقد بيّنت الدراسة هذه الأهمية، ودُعّم هذا بذكر الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشَريفة التي تحثُّ على الدعاء وما يتعلق بالدعاء.

وقد تمَّ استقراء لفظة الدعاء ومشتقاتها في القرآن الكريم، وبيان الصيغ الصرفية التي جـاءت هذه اللفظة عليها، وهذه الصيغ، هي: الفعل بأشكاله الثلاثه، والمصدر، واسم الفاعل، واسم المرة، وكانت صيغة الفعل المضارع أكثر الصيغ ورودا في القرآن الكريم.

قامـت الدراسة ببيان المعاني التي حملتها لفظة الدعاء ومشتقاتها من القرآن الكريم، وكانت هذه المعاني متنوعة تبعاً للسياق الذي جاءت فيه، وقد كان لهذه اللفظة أكثر من معنى مختلف.

كانـت الجمـل الدعائية الندائية في القرآن الكريم المادة الرئيسة للدراسة، وتمَّ تقسيم الجُمل الدعائية الندائية إلى ثلاثة أقسام من حيث التركيب: الجملة الدعائية الندائية بصيغة فعل الأمـر، والجملـة الدعائية الندائية بصيغة النهي، والجملة الدعائية الندائية بالأنماط الأخرى. وتناولـت الدراسـة صيغة فعل الأمر، واهتمت بالصيغة لأنَّ المضمون يقدّم معانٍ لا يقدمها الشـكل، وتمَّ البحث في حذف ياء المتكلم المضافة إلى المنادى، وبينّ البحث أنَّ الحذف يعود لأسباب بلاغية تكمن في نفس الداعي. وبُحث حذف حرف النداء في الجمل الدعائية الندائية: وتقدير هذا الحرف ب (يا) قياساً على أنه المذكور في الجملة الدعائية الندائية المذكورة حرف الـنداء. وناقشت الدراسة الآراء التي تكلمت عن (اللهمّ) واستخلص الباحث أنَّ الميم في اللهم ليسـت عوضاً عن محذوف لضعف في الموافقة في تقدير المحذوف، إنما هي أقرب إلى ميم الجماعة، أو بقايا للتمويم في اللغات السامية.

وتناولـت الدراسة صيغة النّهي، واهتمت ب "لا"، وذكرت الدراسة الآراء التي دارت حولهـا، وخلصـت الدراسـة إلى أن "لا"، في صيغة النهي هي "لا" لطلب عدم حدوث الفعل ليتناسب ذلك مع سياق الجُمل الدعائية الندائية.

وقسّـمت الدراسـة الجمـل الدعائـية الندائية من حيث المنادى إلى قسمين: المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، والمنادى المضاف إلى (نا) المتكلمين. وتمَّ تقسيم القسمين إلى أشكال مـتعددة، واستخلصـت الدراسـة من دراسة الأشكال إلى أنَّ التغيير الظاهر يكمن في التقديم والتأخير، وهذا يعود إلى أهمية المقدَّم في نفس الداعي، وتأخير الأقل أهمية عنده، واصطلحت الدراسة على تسمية الجملة أو الجمل التي تفصل بين المنادى وصيغة الدعاء بالجملة الفاصلة، وبيّنت الدراسة أهمية الجملة الفاصلة في الجملة الدعائية الندائية باعتبارها تمهيدا مناسبا للدعاء مما يعطي دافعاً قويًّا للدعاء.

وفـي الفصل الثاني قامت الدراسة ببحث دلالة الجملة الدعائية الندائية، فتناولت دلالة الألفاظ، فأحصت الدراسة الجمل الدعائية الندائية التي ألفاظها مشتقة من أسماء الله الحسنى، واقتصـرت على الأسماء التسعة والتسعين، واستنتجت الدراسة أنَّ الدعاء بأسماء الله الحسنى فـيه طلـب مبيّـن فيه أنَّ المطلوب اسم للمطلوب منه، وخاصّة له، وأحصت الدراسة الجمل الدعائية الندائية المسبوقة بنهي، ودرست الألفاظ السلبية التي يتطلب عدم حدوثها لما تحمله من دلالات سلبية، وتمَّ بيان معاني هذه الألفاظ.

وتناولت الدراسة دلالة التراكيب، فميّزت الدراسة بين الدعاء الفردي والدعاء الجماعي وتمَّ تقسيم كلّ دعاء الى ثلاثة أقسام: الدعاء للذات، والدعاء للآخرين، والدعاء على الآخرين. وذلـك بالاعتماد على الضمائر، والسياق، وتمَّ أسناد كل دعاء لصاحبه أو لأصحابه، وفسّرت الدراسة الآيات الدعائية الندائية.

وأعربـت الدراسـة الجملة الدعائية الندائية بإعراب ألفاظها، وبيان موقع الجملة من الإعراب، وخلصت الدراسة إلى عجز الصيغة الصرفية لفعل الأمر عن بيان المعنى الحقيقي، والـتخلص من التركيب النحوي لصيغة النهي بإعتبار "لا" موطن للاجتهاد، ورأينا أن تكون طالبة عدم حدوث الفعل.

وزوّدت الرسـالة بـالملاحق الضرورية، وهي سرد لأرقام الآيات القرانية التي فيها لفظـة الدعـاء ومشتقاتها في القرآن الكريم، والجُمل الدعائية الندائية بصيغة الأمر، والجمل الدعائية الندائية بصيغة النهي.

فهرس المحتويات

الإهداء	أ
الشكر	ب
الملخص بالعربية	ج
فهرس المحتويات	هـ
المقدمة	١
التمهيد	٤
معنى الدعاء	٦
أهمية الدعاء، وما ورد في القرآن الكريم والحديث الشريف من الحث على الدعاء	٨
لفظة الدعاء ومشتقاتها في القرآن	١٣
المعاني التي حملتها لفظة الدعاء ومشتقاتها في القرآن الكريم	١٥
الفصل الأول: تركيب الجملة الدعائية الندائية:	١٩
أولاً: الجملة الندائية بصيغة فعل الأمر	٢٤
صيغة فعل الأمر	٢٥
أنماط الجملة الدعائية الندائية بصيغة فعل الأمر	٣١
اللهمَّ	٤٢
حذف حرف النداء (يا)	٤٦
حذف ياء المتكلم المُضاف للمنادى	٤٩
ثانياً: الجملة الدعائية الندائية بصيغة النّهي	٥٢
صيغة النّهي	٥٣
أنماط الجملة الدعائية الندائية بصيغة النهي	٥٧
ثالثاً: الأنماط الأخرى للجملة الدعائية الندائية	٦٠
الفصل الثاني: دلالة الجملة الدعائية الندائية:	٦٤
دلالة الألفاظ:	٦٥
الألفاظ المشتقة من أسماء الله الحسنى	٦٧
الألفاظ المسبوقة بنهي	٧٥

دلالة التراكيب:	٨١
الدعاء الفردي	٨٣
الدعاء الجماعي	٩٦
إعراب الجملة الدعائية الندائية	١١١
الخاتمة	١١٧
الملاحـــق	١١٩
المصادر و المراجـــع	١٢٤
الملخص بالإنجليزية	١٣٤

المقـدمـة

الحمـد لله رب العالميـن، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمـد عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا ـ سبحانك وتعاليت ـ بيدك الخير كله - عزّيت وتجلّيت - .

وبعـد:

فـإن علـوم اللغـة العربية المتنوّعة من أسمى غاياتها خدمة كتاب الله ـ عز وجل ـ القـرآن العظـيم، وبيان أحكامه وتفاصيل آياته، فسمت اللغة العربية في هذه الغاية، وحُفِظت بحفظ القرآن الكريم، الذي تعهد الله ـ سبحانه وتعالى ـ بحفظه.

ويعـود اختـيار الموضوع لأن القرآن الكريم أوثق النصوص التي وصلت إلينا، وقد وردت جمل الدعاء بكثرة فيه، وكانت الجملة الدعائية الندائية إحدى أنماط هذه الجمل، فكانت محور الدراسة.

وتكمن أهمية الموضوع في أنه يتناول أسلوب من الأساليب النحوية والبلاغية في القرآن الكـريم، وكثرة ورود هذه الجملة – الجملة الدعائية الندائية – في القرآن الكريم، الأمر الذي أدى إلى اهتمام الباحث بهذه الجملة.

ولمـا لدراسـة موضـوع يختص بالقرآن الكريم من تطلب الحيطة والحذر، كان على الباحـث التسـلّح بالمعرفة الواسعة والإلمام الشامل، وذلك لأنه يُحاط بهالة قدسية وهو يدرس موضوعاً مختصاً بالقرآن الكريم، ولا بدّ من بذل قصارى الجهد لما يقدم من خدمة لكتاب الله الخالد.

إنّ دراسـة جزئـية محددة من كتاب الله ـ عزّ وجل ـ وهي الجملة الدعائية الندائية تركيبا ودلالة تقدم إضاءة لهذا النوع من الجمل في القرآن الكريم، وتهدف إلى الإحاطة بأكبر قـدر ممكن من المسائل التي تتعلق بهذه الجملة، خاصة إننا في زمن أحوج ما نكون فيه إلى الدّعاء، لما فينا من حاجة ماسّة للدعاء بعدما أصابنا الوهن المادي والمعنوي.

يعتـبر تحديـد عنوان الدراسة بـ " الجملة الدعائية الندائية " لكثرة احتواء القرآن على الجمـل الدعائـية، وتمّ الاقتصار على هذا العنوان لما في الدعاء الندائي من وضوح الدعاء صراحة، وللترابط الوثيق بين النداء والدعاء، وملازمتهما في أغلب الأحيان، ولما في الجمل الدعائـية الندائـية فـي القـرآن الكريم من قضايا لغوية كانت في هذه الدراسة محط العناية والدراسة. وقد اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي الوصفي لتناسبه مع موضوع البحث.

تمّ تقسيم الدراسة إلى تمهيد، وفصلين:

ففـــي التمهـيد تحدث الباحث عن معنى لفظة (الدعاء) لغة واصطلاحاً، وبيّن الباحث أهمـــية الدعاء في حياة المسلمين، وذكر ما ورد في القرآن الكريم والحديث الشريف من آيات وأحاديث تحثّ على الدعاء، ومما يتعلّق بصورة مباشرة بالحثّ على الدعاء، واستقرأ الباحث لفظـــة الدعـــاء ومشـــتقاتها في القرآن الكريم، وقام بتصنيف الألفاظ صرفياً، ثم بين الباحث المعانـــي التـــي حملتها لفظة الدعاء دلالياً حسب ورودها في النص القرآني، والربط بين هذه المعاني بعد توضيحها بالمعنى اللغوي.

وفي الفصل الأول، تحدث الباحث عن تركيب الجملة الدعائية الندائية، فقسم الجمل إلى ثلاثة أنماط:

أولاً: الدعاء بصيغة فعل الأمر، وهذا النمط قُسّم تبعاً للضمير المضاف إلى المنادى إلى قسمين: المنادى المضاف إلى المتكلم المفرد، والمنادى المضاف إلى جماعة المتكلمين، وهذين القســـمين قـــام الباحث بتصنيفهما معتمداً على التركيب النحوي للجملة، وقام الباحث بدراسة صيغة فعل الأمر، ودراسة الظواهر البارزة في هذا القسم، فدرس حذف حرف النداء، وحذف ضمير المتكلم المفرد المضاف إلى المنادى، ودرس قسم ثالث للدعاء بصيغة فعل الأمر، وهو الدعاء بـــ (اللّهم) متحدثاً عن هذه الكلمة وما دار حول أصل الميم المشدّة فيها.

ثانـــياً: الدعـــاء بصيغة النهي، وفي هذا النمط درس الباحث صيغة النهي، وقسمّ الجمل الدعائية كتقسيمه للجمل في صيغة فعل الأمر.

ثالـــثاً: الدعـــاء بالأنمـــاط الأخـــرى، وفي هذا القسم قام الباحث بتقسيم جُمَله بناءً على التركيب النحوي.

وفي الفصل الثاني،تحدث الباحث عن دلالة الجملة الدعائية الندائية،وقسّم هذا الفصل إلى قسمين:

القسم الأول: دلالة الألفاظ. وفي هذا القسم حصر الباحث الجمل التي فعل دعائها مشتق مـــن أسماء الله الحسنى،وكذلك درس الألفاظ المسبوقة بنهي،وبيان دلالة هذه الألفاظ،وعلاقتها بمضمون الدعاء.

القســـم الثانـــي: دلالة التراكيب، ميّز الباحث في هذا القسم بين الدعاء الفردي والدعاء الجماعي معتمداً على الضمائر والسياق، ووزّع الباحث أدعية الدعاء الفردي والدعاء الجماعي كل على حده إلى ثلاثة أقسام دلالية: الدعاء للذات، والدعاء للآخرين، والدعاء على الآخرين، وأســـند كـــلّ دعاء إلى صاحبه، ودرس الباحث إعراب الجملة الدعائية الندائية، فبدأ بإعراب

ألفـاظ الدعـاء، ثمّ قام ببيان موقع الجملة الدعائية الندائية من الإعراب، وكانت الحاجة إلى دراسة إعراب الجملة الدعائية الندائية لتيقن الباحث بأهمية الإعراب في بيان الدلالة.

وأنهى الباحث الدراسة بخاتمة رصد فيها أهم النتائج التي توصل إليها من خلال دراسته للموضوع.

وزوّد الباحـث دراسـته بالملاحق اللازمة، وهي ثلاثة ملاحق: ملحق يرصد فيه أرقام الآيـات القرآنـية التي ورد فيها لفظة الدعاء ومشتقاتها في القرآن الكريم، وملحق يرصد فيه أرقـام الآيـات الدعائية الندائية بصيغة فعل الأمر، وملحق يرصد فيه أرقام الآيات الدعائية الندائية بصيغة النهي.

ولا يسعني إلا أن أتقدم بعظيم الشكر إلى الدكتور محمد خلف الهزايمه لمتابعته لي في كتابة الرسالة، ولما أسدى لي من النصح والإرشاد العلمي. وأتقدم بالشكر إلى الدكتور رسلان بني ياسين لمساهمته في مساعدتي في هذه الرسالة بتوجيهاته الفاضلة.

وفـي ختام المقدّمة أسأل الله ــ سبحانه وتعالى ــ أن يثيبني إن أصبت، وأن يعفو عني إن قصّـرت، فلك الكمال وحدك، وأرجو أن ينفعنا الله ــ سبحانه وتعالى ــ بهذه الدراسة لما فـيه صـلاح دنيانا وآخرتنا، وأمدّنا الله ــ سبحانه وتعالى ــ بالحَوْل والقوة، والحمد لله رب العالمين.

الباحث

اربد ــ ٢٠٠٣م.

التمهيد

١- معنى الدعاء.

٢- أهمية الدعاء، وما ورد في القرآن الكريم والحديث الشريف مِن الحثّ على الدّعاء.

٣- لفظة الدعاء ومشتقاتها في القرآن الكريم التي دلّتْ عليها.

تكمن أهمية هذا التمهيد في صلته الوثيقة بالبحث. وفي توضيح وإضاءة البحث، ولابُدَّ لهذا البحث من هذا التمهيد.

إنَّ معـــرفة الدّعاء لغةً واصطلاحا يُعتَبرُ أمراً هامّا لبيان معنى ودلالة عنوان البحث، ولا تقـــلّ دراســـة أهمية الدعاء، وما ورد في القرآن الكريم والحديث الشريف من الحثّ على الدعاء أهمية ممّا سبقها، ففي هذه الدراسة يتبيّن للقارئ أهمية الدعاء في الحياة، وإنّنا مرغّبون على الدعاء.

وتعـــدَّ دراسة لفظة الدعاء ومشتقاتها في القرآن الكريم والمعاني التي دلّت عليها لبيان دلالة هذه اللفظة، وبيان التقارب بين المعنى في اللغة والمعاني الواردة في القرآن الكريم.

معنى الدُّعاء

لابُدَّ لنا من معرفة معنى الدعاء لغة واصطلاحا لبيان مدى التقارب بين المعنيين.

الدعاءُ (لغة):

جـــاءت لفظة الدعاء لتحمل معاني عِدّة في معجم لسان العرب، فدلّت على الإستعانة، "كقولـــك للرجل إذا لقيت العدوَّ خاليا فادعُ المسلمين"، وعلى النداء، فدعوة الرجل؛ أي الصياح به واستدعائه، وممّا يتفرع عن النداء النَّدب، وهذا للميت، "دعا الميتَ: ندبه كأنَّه ناداه"، وممّا يقـــرب من النداء الأذان؛ ففيه دعوة المسلمين وإبلاغهم. وتدلّ لفظة الدُّعاء على الاضطرار، فعـــندما تســـأل شخصـــاً آخر: "ما الذي دعاك إلى هذا الأمر؟"، فإنّما تسأل عن السبب الذي اضـــطره إلى هذا الأمر. وعلى القرابة والإخاء، والتسمية، والزَّعم والاعتقاد، والنَّسب، "وهو أن ينتسب الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته"، وعلى النّحاجي، "ودعاه: حاجاه وفاطنه".[1]

ومن معاني الدعاء اللغوية العِزْوة، نحو "تداعَوا في الحرب" ومنها الدعوة إلى الوليمة، والدعوة إلى القتال.[2]

ومـــما يجـــب الاهتمام به في المعنى اللغوي هو أصل الكلمة الصرفي؛ وذلك لمعرفة التغـــيرات الصـــرفية التي طرأت على الكلمة، وكلمة "دعاء": "واحد الأدعية، وأصلها (دعاو) لأنّـــه مـــن دعوت؛ إلا أن الواو لمّا جاءت بعد الألف هُمزت"[3]؛ أي جرى في الكلمة إعلال بالقلب؛ أي قلب الواو همزة، لأنَّ الواو تطرَّفت بعد ألف ساكنة.

بهـــذا نكون قد بيّنا أنَّ كلمة "الدعاء" حلمت معانٍ عِدَّة، ويمكن لنا إجمال هذه المعاني بمعنيـــين: الـــنّداء والاعـــتقاد الخاطئ أو الزَّعم. فمن المعنى الأول تتفرع الاستغاثة والندب والآذان. ومن المعنى الثاني تتفرع التسمية والنَّسب.

الدعُّاء (اصطلاحاً):

يعتـــبر الدعـــاء مـــن العبادات الروحية التي يلجأ بها العبدُ إلى ربِّه؛ وبالدعاء يحسُّ المخلـــوق بعظمـــة الخالق – عزَّ وجل – ، وهذا اللجوء يكون بعد انقطاع الأسباب الدنيوية، وعجـــز الحِـــيَل والماديّات، والمسلم الداعي يشعرُ بالطمأنينة والراحة والسكن والأمن، فالذي

---

(1) لسان العرب، ابن منظور، المجلد الرابع عشر، مادة دعا، ص٢٥٧-٢٦٢.

(2) أساس البلاغة، الزمخشري، مادة دعو، ص١٨٩.

(3) لسان العرب، المجلد الرابع عشر، مادة دعا، ص٢٥٨.

يعجـز عـنه البشر يكون عند الله – سبحانه وتعالى –.[1] فالدعاء يُجلب النفع والخير، ويُدفع الشرُّ والأذى.[2]

وجوهـر الدعـاء يكمن في "استدعاء العبد ربَّه – عزَّ وجل – العِناية واستمداده إيّاه المعونـة. وحقيقـته: إظهـار الإفـتقار إليه، والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سمة العبودية، واستشـعار الذّلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله، وإضافة الجود، والكرم إليه"[3]. فالداعي عـندما يدعـو ربّه لا ينظر إلى الأسباب والقوة المادية، وهذا يتطلّب الإذلال أمام قدرة الله – سبحانه وتعالى – وقوّته.

إذا أصـاب المسلم كرب، أو يطلب نفعاً فإنّه يبتهل إلى الله – سبحانه وتعالى – سائلاً مـا عـنده من الخير، متضرِّعاً إليه "في تحقيق المطلوب وإدراك المأمول".[4] فالمسلم عندما يدعو ربَّه فهو يُعلن بهذا الدعاء حاجته وعبوديته لمن يدعوه – سبحانه وتعالى.[5]

"فالدعاء بمعنى العبادة، والإجابة بمعنى القبول".[6]

وأعتُبرَ الدعاء نوعا من الكلام النفسي؛ لأنّه معنى قائم بالنفس.[7] فالدعاء يكمن معناه والمُـراد مـنه داخل النفس الإنسانية، والداعي عندما يدعي فكأنّه يتحدّث مع نفسه، ولكنّه في الواقع يدعو الخالق – سبحانه وتعالى – .

وبهذا يكون الدعاء عبادة فردية أو جماعية يؤديها المسلمون الدّاعون مظهرين الافتقار والحاجـة إلى الله – سبحانه وتعالى – متيقنين بأنّه لا معين ولا مُجيب لهم إلاّ الله – سبحانه وتعالى – وللدعاء شروط للاستجابة وآداب يجب مراعاتها عند الدعاء، وأوقات يُفضّل الدعاء فيها لأنّها أوقات استجابة الدعاء؛ ولكن ليس هذا مجال ذكرها.[8]

---

[1] الدعاء، عبد الله الخضري، ص٧.
[2] الترغيب في الدعاء والحث عليه، الجمّاعيلي الحنبلي، ص٥٤.
[3] شأن الدعاء، الخطابي، ص٤.
[4] جوامع الدعاء من القرآن والسنة، محمد سيد طنطاوي، ص٥.
[5] سلاح المؤمن من أسماء الله الحسنى، محمد عبد الرحيم، ص٩.
[6] أدعية الخير من أسماء الله الحسنى، محمد عبد الرحيم، ص٩.
[7] كتاب الدعاء، القاضي أبو عبد الله الحسين المحاملي، ص١٦.
[8] لمعرفة المزيد عن الدعاء، أنظر كتاب الدعاء المأثور وآدابه، لأبي بكر محمد الطُرْطوشيّ الأندلسيّ.

أهمية الدُّعاء، وما ورد في القرآن الكريم والحديث الشريف مِن الحث على الدّعاء

تكمنُ أهمية الدعاء في أنّه "مِن أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء، يدافعه ويُعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه، أو يخففه إذا نزل".[1] فهو الدواء الذي لا تأخذه من طبيب، وبه ترتاح النفسُ وتطمئن، وتشعر بقوّة الله -- سبحانه وتعالى – وعجز المخلوقات أمام قدرة الخالق.

ولا يجـوز أو يصحُّ أن يُقال: لا فائدة من الدعاء، لأنَّ الدعاء من أقوى الأسباب، فلا نستطع أن نقـول بأنّه لا فائدة في الأكل والشرب وجميع الحركات والأعمال.[2] "ولما كان الصـحابة – رضي الله عنهم – أعلم الأمة بالله ورسوله – صلى الله عليه وسلم – وأفقهم في دينهم كانوا أقوم بهذا السبب وشروطه وآدابه من غيرهم. وكان عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – يستنصر على عدوه، وكان الدعاء أعظم جنديه وكان يقول لأصحابه: "لستم تُنصرون بكثرة، وإنما تُنصرون من السماء، وكان يقول: إنّي لا أحملُ هَمّ الإجابة معه، ولكن همّ الدعاء فإذا ألهمتم الدعاء فإنَّ الإجابة معه ".[3]

نستنتج مـن النّص السابق الذي يتحدّث عن الدعاء أنَّ للدعاء أسبابا وشروطا وآدابا يجـبُ معرفـتها لكي يُجاب الدعاء. ومما يلفت النظر في هذا النّص أنَّ عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وقد كان قويّا يلجأ إلى الدُّعاء في حروبه وجهاده ليتحقق له النصر، ويضع جُـلَّ هَمّـه على الدعاء؛ لأنَّ الإجابة تأتي بالدّعاء، فالأسباب المادية لا تغن عن الدعاء، لأنّنا ندعوا خالقَ هذه الأسباب التي نتّكلُ عليها ونعتمدُ كذلك. فما لجوء عمر بن الخطاب – رضي الله عـنه – للدعاء إلا لأنّه عرف حقيقة الدعاء وأهميته، وقد يزول لفت النظر السالف الذكر بهذه المعرفة الحقيقية.

ويدعـو المسـلم ربّـه سواء أكانَ الدعاء لمنفعة دنيوية أم منفعة في الحياة الآخرة، واللجوء إلى الدعاء نابع من المعرفة بأهميته عند الله – سبحانه وتعالى – فتكوّن لدى الإنسان المسلم القناعة التامة بأنَّ النفع والضر بيد الله – سبحانه وتعالى. ولكن، من أين جاءت القناعة التامة بأهمية الدعاء؟

---

[1] الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ابن القيّم الجوزيّة، تحقيق الأستاذ سعيد محمّد اللحام، ص١٨.
[2] المرجع نفسه، ص٢٧.
[3] المرجع نفسه، ص٢٨.

حثّنا الله – سبحانه وتعالى – في كتابه العزيز على الدّعاء، قال تعالى: (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً)[1]، "هذا أمرٌ بالدعاء وتعبُّد به، ثمَّ قرنَ جلَّ وعز بالأمر صفات تحسُن معه، وهي الخشوع والاستكانة والتضرع. ومعنى "خُفية" أي سرا في النفس ليبعد عن الرياء".[2]

وقال سبحانه وتعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)[3]، فالله – عزَّ وجل – "أمرهم بالدعاء ووعدهم بالاستجابة وليس بينهما شرط"[4]. وقال تعالى: (فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ)[5]، "لمّا جاز أن يكون الشّك لليهود والنصارى، أو لقريش قيل له: (فلذلك فادعُ) أي فتبينتَ شكّهم فادعُ إلى الله؛ أي إلى ذلك الدين الذي شرعه الله للأنبياء ووصاهم به".[6]

أخبرنا الله – سبحانه وتعالى – في كتابه العزيز أنّه يستجيب الدعاء، قال تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)[7]. ومعنى الآية إذا سأل العباد عن المعبود فإنّه قريب يثيب فاعل الطاعات ويجيب الداعي، وهو قريب الإجابة، والإجابة القبول، ولهذا فليدعوا لي؛ أي فليطلبوا أنْ أجيبهم[8].

والله – سبحانه وتعالى – أعطى عباده كلّ ما سألوه إيّاه في الدعاء، وهذا في قوله تعالى: (وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ)[9]. فهو وحده – عزَّ وجل – مَنْ يسمع الدعاء وقادر على إجابته، قال تعالى: (إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ)[10]، وقوله تعالى: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ)[11]، ففي الآية الكريمة الأخيرة إنكارٌ لإجابة المحتاج من مخلوق.

أمرنا الله – سبحانه وتعالى – أن لا ندعوَ سواه، وأنْ نتجنّب دعوة المخلوقات، قال تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ)[12].

---

(1) سورة الأعراف، آية : ٥٥.
(2) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، الجزء السابع، ص٢٢٣.
(3) سورة غافر، آية : ٦٠.
(4) الجامع لأحكام القرآن، الجزء الخامس عشر، ص٣٢٧.
(5) سورة الشورى، آية : ١٥.
(6) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، الجزء السادس عشر، ص١٣.
(7) سورة البقرة، آية : ١٨٦.
(8) الجامع لأحكام القرآن، الجزء الثاني، ص٣٠٨، ٣١٣.
(9) سورة إبراهيم، آية : ٣٤.
(10) سورة إبراهيم، آية : ٣٩.
(11) سورة النمل، آية : ٦٢.
(12) سورة الحج، آية : ٦٢.

قـد يتساءل البعض عن السبب وراء استبطاء إجابة الله – سبحانه وتعالى – لدعوات الدّعاة فإنّنا نقول لهؤلاء: (لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طريقها بالمعاصي)[1].

أمّـا عـن الأحاديث النبوية الشريفة؛ فإنّ كتب الحديث النبوي تزخر بالأحاديث التي تحـثّ على الدعاء، وربط الحديث الشريف بين الدعاء والعبادة ربطاً وثيقاً، قال رسول الله – صـلى الله عليه وسلم: "الدّعاء هو العبادة"[2]. فبالدعاء يكتمل ويتجلى التوحيد بأنّه لا ملجأ إلاّ الله – سبحانه وتعالى، وفي حديث أخر عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "ليس شيءٌ أكرمَ على الله تعالى مِن الدعاء"[3]. وفي حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: "يا بُنيَّ أكثرْ من الدّعاء؛ فإنّ الدعاء يَرُدُّ القضاء المُبرَمَ"[4]، وهذا الحديث يُرشدنا إلى الإكثار من الدعاء، ولأهمية الدعاء وأثره فإنّه يردّ القضاء المقدَّر من الله – سبحانه وتعالى.

يغضـبُ اللهُ – عـزّ وجـل – على العبد الذي لم يدعُ الله، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: "مَنْ لم يدعُ اللهَ غضب عليه"[5].

تعهّد الله – سبحانه وتعالى – بالإجابة، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أنّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "يَنزل ربنا تبارك وتعالى كلّ ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثُلـثُ الليل الآخر يقول: مَنْ يدعوني فأستجيب له، مَنْ يسألني فأعطيَهُ، مَنْ يستغفرُني فاغفر له"[6].

---

[1] جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي، تحقيق الدكتور يوسف البقاعي، ص١١٦.

[2] الجـامع الصحيح وهو سنن الترمذي، تحقيق إبراهيم عطوه عوض، الجزء الخامس. كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل الدعاء، ص٤٥٦. وسند الحديث: حدثنا أحمد بن منيع. حدّثنا مروان بنُ معاوية عن الأعمش عن ذرٍّ عن يُبَيع عن النعمان بن بشير عن النبي – صلى الله عليه وسلم.

[3] الجـامع الصحيح (سنن الترمذي)، ج٥، ص٤٥٥، ورقم الحديث: ٣٣٧٠، وسند الحديث: حدّثنا عباسُ بن عبد العظيم العَنْبَريُّ وغَيْرُ واحدٍ قالوا: حدّثنا أبو داود الطيالسيُّ حدّثنا عِمرانُ القطّانُ عن قتادة عن سعيد بن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم.

[4] كتاب الترغيب في الدعاء، أبي محمد عبد الغني المقدسي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، ص٣٩، ٤٠. وسند الحديـث: أخـبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النّقّور، أنبأ أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القـادر بن محمد بن يوسف، أنبأأبو علي الحسين بن علي بن المذهب، أنبأ أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، ثنا عبد الله أحمد بن حنبل، حدثني أبي رحمه الله، ثنا وتبع، حدّثني أبو مليح المدني، سمعتُ من أبي صالح عن أبي هريرة – رضي الله عنه – .

[5] المـرجع نفسـه، ص٣٥. وسند الحديث: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم البقال، أنبأ أبـي، أنبأ أبو علي الحسن بن [طلحة] النّعالي، أنبأ أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، ثنا يعقوب بن يوسف، ثنا موسى بن محمد أبو هارون البكاء، ثنا كثير بن عبد الله أبو هاشم، قال: سمعت أنس بن مالك.

[6] صـحيح البخاري، الإمام أبو عبد الله محمد البخاري، المجلد الرابع/ الجزء السابع، كتاب الدعوات، باب الدّعاء نصف الليل، ص١٤٩، ١٥٠. وسند الحديث: حدّثنا عبد العزيز عبد الله حدّثنا مالك عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغرّ وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة – رضي الله عنه.

وأكّـد الرسـول – صلى الله عليه وسلم – على العزمَ في الدعاء، عن أنس قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: "إذا دعا أحدُكم فليعزم في الدعاء. ولا يقل: اللهُمَّ! إنْ شِئْتَ فأعطني. فإنَّ الله لا مُستكرِهَ له"[1]. ولابُدَّ من تعظيم الرغبة في الاستجابة، عن أبي هريرة أنَّ رسـول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "إذا دعاً أحدُكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إنْ شئت، ولكـن لـيعزم المسألة، وليعظّم الرغبة، فإنَّ الله لا يتعاظمُه شيء أعطاه"[2]. وكذلك عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أنَّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "لا يقولنَّ أحدكم اللهم اغفر إنْ شئت، اللهم ارحمني إنْ شئت ليَعْزم المَسْئلة[3] فإنه لا مكره له"[4].

نهـى الرسول – صلى الله عليه وسلم – عن الاستعجال في الإجابة أو الدعاء بإثم أو قطيعة رحم، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنَّه قال: "لا يـزالُ يَستجابُ للعبدِ ما لم يدعُ بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجلْ". قيل: يا رسول الله! ما الاسـتعجال؟ قـال: "يقولُ: دَعَوْتُ، وقد دعوت، فلم أرَ يستجيبُ لي. فيستَحْسِرُ عند ذلك، يدعُ الدعـاء"[5]. وفي الحديث القدسي عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صـلى الله علـيه وسلم:"إنَّ الله يقولُ: أنا عندَ ظنِّ عبدي بي وأنا معه إذا دعاني"[6]. عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أنَّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "يُستجاب لأحدكم ما لم يعجلْ يقول: دعوتُ فم يُستَجَبْ لي".[7]

---

(1) صحيح مسلم، الإمام مسلم، الجزء الرابع، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، باب العزم بالدعاء، ص٢٠٦٣، ورقم الحديث: ٢٦٧٨.
سـند الحديث: حدّثنا أبو بكر عن ابي شيبة وزهير بن حرب، جميعا عن ابن عُلَة . قال أبو بكر: حدّثنا إسماعيل بن عُلَيّة عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس.

(2) المرجع نفسه، ص٢٠٦٣، ورقم الحديث: ٢٦٧٩.
سـند الحديـث: حدّثـنا يحيى بنُ أيوب وقتيبةُ وابنُ حُجْر، قالوا: حدّثنا إسماعيل (يَعْنونَ ابنَ جعفر) عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة.

(3) (المَسْئلة) هكذا وردت الكلمة في صحيح البخاري، وهي: المَسْألة؛ لأنَّ الهمزة مفتوحة وساكن ما قلبها.

(4) صحيح البخاري، الجزء السابع، كتاب الدعوات، باب ليعزم المسئلة [المسألة] فإنَّه لا مُكره له، ص: ١٥٣.
سند الحديث: حدّثنا عبد الله بن مَسْلَمَة عن مالك عن أبي الزّناد عن الأعرج عن أبي هريرة – رضي الله عنه–.

(5) صحيح مسلم، الجزء الرابع، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار. ص٢٠٩٦.
سند الحديث: حدّثني أبو الطاهر أخبرنا ابنُ وهب، أخبرني معاوية (وهو ابنُ صالح) عن ربيعة ابن يزيد، عن أبي إدريس الخوْلانيِّ، عن أبي هريرة.

(6) المرجع نفسه، ص: ٢٠٦٧، رقم الحديث: ٢٦٧٥.
سـند الحديث: حدّثنا أبو كُرَيْب، محمد بنُ العلاء، حدثنا وكيعٌ عن جعفر بن بُرقان، عن يزيد بن الأصمّ، عن أبي هريرة.

(7) صحيح البخاري، الجزء السابع، كتاب الدعوات، ص: ١٥٣.
سـند الحديث: حدّثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا ما لك عن أبي شهاب عن أبي عُبَيْد مَوْلى ابن أزهر عن أبي هريرة.

كـــان علـــيه الصلاة والسلام يتعوّذ من الدعاء الذي لا يُسمع؛ أي لا يُجاب، عن أبي هريـــرة – رضي الله عنه – قال: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: "اللهُمَّ إنّي أعوذُ بك مِنْ علم لا ينفع، ومِنْ قلبٍ لا يخشعُ، ومِنْ نفسٍ لا تشبعُ، ومن دعاءٍ لا يُسمعُ"[1].

---

[1] سُـــنَنُ النّسائيّ بشرح جلال الدين السّيوطي، الجزء الثامن، تحقيق: مكتب تحقيق التراث الإسلامي، كتاب الاستعاذة، ص: ٦٧٩، ٦٨٠، ورقم الحديث: ٥٥٥٢.

سـند الحديـث: أخبرنا عُبَيْدُ الله بن فضالة بن إبراهيم قال: أخبرنا يحيى – يَعْني ابن يحيى قال: أخبرنا الليثُ بن سعد عن سعد بن أبي سعيد، عن أخيه عبّاد بْن أبي سعيد، أنه سمعَ أبا هريرة.

لفظة الدعاء ومشتقاتها في القرآن الكريم والمعاني التي دلّت عليها

وردت لفظـــة الدعاء في صيغ مختلفة في القرآن الكريم، فوردت مصدراً للفعل دعا: يدعو في مجموعة من الآيات القرآنية، قال تعالى: (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْـمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً)[1]. وقال تعالى: (قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً)[2]. وفي موطن أخرى من القرآن الكريم[3].

وجاءت لفظة الدعاء فعلاً في أشكاله الثلاثة، فجاءت فعلاً ماضياً في القرآن الكريم في قولـــه تعـــالى: (فَلَمَّـــا أَثْقَلَـــتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا)[4]. وقال تعالى: (فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ مُجْـرِمُونَ)[5]. وفـــي موطن أخرى في القرآن الكريم[6]. وجاءت فعلاً مضارعاً. وهي أكثر صيغة وردت فيها لفظة الدعاء في القرآن الكريم – في قوله تعالى: (أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَـادِقِينَ)[7]. وفـــي قولـــه تعالى: (وَلْيَدْعُ رَبَّه)[8]. وفي مواطن كثيرة من القرآن الكريم[9]. وجـــاءت فعلَ أمرٍ في قوله تعالى: (وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)[10]. وفي قوله تعالى: (فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ)[11]. وفي مواطن أخرى.[12]

وجاء من مشتقات الدعاء في القرآن الكريم اسم الفاعل واسم المرّة؛ أمّا اسم الفاعل فقد جاء في قوله تعالى: (يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ)[13]. وكذلك في قوله تعالى: (مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ)[14]. وفي مواطن قليلة أخرى في القرآن الكريم[15].

---

(1) سورة البقرة، آية: ١٧١.
(2) سورة الفرقان، آية: ٧٧.
(3) لمعرفة هذه المواطن أنظر الملحق رقم (١).
(4) سورة الأعراف، آية: ١٨٩.
(5) سورة الدخان، آية: ٢٢.
(6) لمعرفة هذه المواطن انظر الملحق رقم (١).
(7) سورة الأنعام، آية: ٤٠.
(8) سورة غافر، آية: ٢٦.
(9) لمعرفة هذه المواطن أنظر الملحق رقم (١).
(10) سورة يونس، آية: ٣٨.
(11) سورة الشورى، آية: ١٥.
(12) لمعرفة هذه المواطن أنظر الملحق رقم (١).
(13) سورة طه، آية: ١٠٨.
(14) سورة القمر، آية: ٨.
(15) لمعرفة هذه المواطن أنظر الملحق رقم (١).

وأمّـــا ورود (دعا) في القرآن الكريم اسم مرّة؛ فقد جاءت في قوله تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِـبَادِي عَنِّـــي فَإِنِّـــي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)[1].وفي قوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ)[2]. وفي قوله تعالى: (لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ)[3]. وفي مواطن أخرى في القرآن الكريم[4].

وعلـــيه؛ نجـــد أنَّ لفظة الدعاء ومشتقاتها قد وردت في القرآن الكريم بصيغ مختلفة، وهذه الصيغ هي: المصدر، والفعل بأشكاله الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر، واسم الفاعل، واسم المرّة. وعن عدد ورود هذه المشتقات في القرآن الكريم فقد وردت بنسب متفاوتة، فكان أكـــثرها وروداً الفعل المضارع، وأقلّها وروداً اسم الفاعل واسم المرّة، وكل لفظة تؤدي معنىً خاصـــاً بهـــا حتّى ألفاظ الصيغة الواحدة، وهذا ما سيتبّين لنا عند دراسة المعاني التي حملتها دلاليا لفظة الدعاء ومشتقاتها.

---

(1) سورة البقرة، آية: ١٨٦.
(2) سورة الروم، آية: ٢٥.
(3) سورة غافر، آية: ٤٣.
(4) لمعرفة هذه المواطن، أنظر الملحق رقم (١).

المعاني التي حملتها لفظة الدعاء ومشتقاتها في القرآن الكريم

بعد أن أنهينا استقراء لفظة الدعاء ومشتقاتها في القرآن الكريم نصل إلى دراسة المعاني التي حملتها اللفظة ومشتقاتها دلالياً من خلال السياق القرآني. جاءت لفظة الدعاء ومشتقاتها في القرآن الكريم وفي طياتها معانٍ عدّة، وهذه المعاني، هي:

١- العبادة: وهي أكثر المعاني للدعاء وروداً في القرآن الكريم، قال تعالى: **(أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)**[١]. "أي أقبل عبادة من عبدني، فالدعاء بمعنى عبادة، والإجابة بمعنى القبول"[٢]. وجاءت بمعنى عبادة غير الله – سبحانه وتعالى، قال تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ)**[٣]. "والمراد الأوثان الذين عبدوهم من دون الله"[٤]. وجاءت بمعنى عبادة ربٍّ سوى الله – عزَّ وجل–[٥]، قال تعالى: **(أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ)**[٦]. وفُسِّرَتْ أتدعون بمعنى أتَسمّون[٧].

٢- السؤال : قال تعالى : **(ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ)** [٨] ، فقد سألوا الله – سبحانه وتعالى – أن يخفف عنهم يوماً من العذاب[٩]. وفي قوله تعالى: **(قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ)**[١٠]؛ أي " سَلْ لنا ربَّك "[١١].

٣- النداء : قال تعالى : **(يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ)**[١٢]. و"الدعاء : النداء إلى المعشر بكلام تسمعه الخلائق، يدعوهم الله تعالى فيه بالخروج. وقيل: بالصيحة التي يسمعونها؛ فتكون داعية لهم إلى الاجتماع في أرض القيامة"[١٣].ومنْ صور النداء الأذان،

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٨٦.
(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج٢، ص٣٠٨.
(٣) سورة الحج، آية: ٧٣.
(٤) الجامع لاحكام القرآن، ج١٢، ص٩٧.
(٥) لسان العرب، مجلد/١٤، مادة دعا، ص٢٥٧.
(٦) سورة الصافات، آية: ١٢٥.
(٧) الجامع لأحكام القرآن، ج/١٥، ص ١١٧.
(٨) غافر، آية: ٤٩.
(٩) الجامع لأحكام القرآن ، ج/١٥ ، ص ٣٢١ ، ٣٢٢
(١٠) سورة البقرة ، آية : ٦٨.
(١١) لسان العرب ، مجلد / ١٤ ، مادة دعا ، ص٢٦٠.
(١٢) سورة الإسراء، آية : ٥٢.
(١٣) الجامع لأحكام القرآن، ج/١٠، ص ٢٧٥.

فقد جاءت كلمة " الدعاء" بمعنى الأذان في قوله تعالى: (وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ)[1]؛ فـ (يدعون) هنا بمعنى الأذان والإقامة[2].

٤- إخلاص التوحيد : وهي شهادة أنْ لا إله إلا الله. قال تعالى: (لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ)[3]." أي لله دعوة الصدق. قال أبن عباس وقتادة وغيرهما: لا إله إلا الله. وقال الحسن: إنَّ الله هو الحق، فدعاؤه دعوة الحق. وقيل: إنَّ الإخلاص في الدعاء هو دعوة الحق"[4]. وقال تعالى: (وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)[5]،فهم موحّدين لله – سبحانه وتعالى –[6].والتوحيد والثناء ضرب من معنى الدعاء[7] في قوله تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)[8].

٥- المحافظة على الصلاة: قال تعالى: (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ)[9]. " المراد بالدعاء المحافظة على الصلاة المكتوبة في الجماعة [.....]. وقيل : الذكر وقراءة القرآن"[10].

٦- الإغواء: قال تعالى: (وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي)[11]. ومعنى دعوتكم: أغويتكم[12].

٧- الزّعم: قال تعالى: (أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً)[13]، ومعنى دعوا: جعلوا على غير الحقيقة[14]؛ أي زعموا.

٨- الاستعانة: قال تعالى: (وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ)[15]، وتفسير هذه الآية " استعينوا بألهتكم التي عبدتموها في الدنيا لتنصركم وتدفع عنكم.

---

(١) سورة القلم ، آية : ٤٣.
(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/١٨ ، ص ٢٥١.
(٣) سورة الرعد، آية : ١٤.
(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/٩، ص ٣٠٠.
(٥) سورة لقمان، آية: ٣٢.
(٦) الجامع لأحكام القرآن، ج/١٤، ص ٨٠.
(٧) لسان العرب، مجلد / ١٤ ، مادة دعا ، ص ٢٥٧.
(٨) سورة البقرة، آية : ١٨٦.
(٩) سورة الأنعام، آية : ٥٢.
(١٠) الجامع لأحكام القرآن ، ج / ٦ ، ص ٤٣٢.
(١١) سورة إبراهيم، آية: ٢٢.
(١٢) الجامع لأحكام القرآن، ج /٩ ، ص ٣٥٦.
(١٣) سورة مريم، آية: ٩١.
(١٤) لسان العرب، مجلد / ١٤، مادة دعا ، ص ٢٦١.
(١٥) سورة القصص، آية: ٦٤.